

# الاسلام

دعامة

لا.....

نعم.....

هادي المدرسي

دار المعارف



الاسلام : دعاءمان لا ٠٠ نعم :

هادي المدرسي

# الإسلام : دعامتان لا.. نعم!

دار المعارف للطباعة  
بمبئي - لبنان

● الكتاب : الاسلام : دعاءتان لا ٠٠ نعم !

● المؤلف : هادي المدرسي .

● الناشر : دار التعارف للمطبوعات .

ص ٠ ب ٠ ٨٦٠١ - ت : ٢٤٧٢٨٠

● الطبع : ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

جميع حقوق الطبع محفوظة للناسر

١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين  
الرحمن الرحيم  
مالك يوم الدين  
اياك نعبد واياك نستعين  
اهدنا الصراط المستقيم  
صراط الذين انعمت عليهم  
غير المغضوب عليهم  
ولا الضالين



## في البدء كانت ... لا

في عصر الزيف ، والكذب ، والدجل ، والخداع ،  
حيث تساق امتنا نحو الذل والاستسلام ، وتحت الف  
قناع وقناع ، فاننا نحتاج الى من يعلمنا كيف نقول  
لا ؟

لقد مرت سنوات عجاف كثيرة ، كانوا يعلموننا  
من ايام الطفولة ، حتى ايام الشيخوخة ، والى القبر  
كيف نقول : نعم ..

قالوا لنا - ونحن بعد في المهد - : اذا خاطبك  
الكبار ، فردد دائما : نعم !

اذا قالوا لك : تعال .

قل : نعم !

واذا قالوا لك : اذهب

قل : نعم !

واذا قالوا لك : اسكت .

قل : نعم .

واذا قالوا : لا تصرخ .

قل : نعم .

وهكذا ، كل شيء لا بد ان تقبله ، ونقول  
« نعم » حتى نكون اطفالا جيدين ، يرضى عنا  
الجميع . ويحبنا الجميع ، ويعطف علينا الجميع .

و « نعم » هذه كبرت فينا ، انتفخت ، حتى  
غطت كل مسارات حياتنا .

وكبرنا على ذلك .



ونفسهم الذين علمونا كيف نقول « نعم » كانوا لنا  
بالمرصاد .

جرونا الى اليمين ، فقلنا : نعم ..

ثم جرونا الى اليسار ، فقلنا : نعم ..

ثم تركونا في الوسط ، فقلنا : نعم ..

زرعوا في ارضنا جسم السرطان ، اسرائيل ،  
وقالوا : اياكم ان تقولوا « لا » بل قولوا : نعم .

ثم نفخوا اسرائيل ، بنفس الحجم الذي نفخوا  
« نعم » فينا .. حتى اصبحت اسرائيل ذلك البعبع  
الذي كانوا يخيفوننا به ايام الطفولة ، لكي نقول :  
نعم ..

فهل اختلفت ايام الطفولة ، عن هذه الايام ؟

★ ★ ★

ان امتنا اليوم بحاجة الى من يعلمها ، كيف تقول  
لا .. وان يرسم لها الحد الفاصل ، بين لا .. ونعم .

لمن تقول لا .. لا .

ولمن تقول نعم .. نعم .

هادي المدرسي

١ - ٣ - ١٩٧٣



الاسلام .. والحياة

لا .. ونعم !

للحياة دعامتان :

- لا ..

- ونعم ..

وتمثل « لا .. » الجزء السالب من الحياة كما تمثل  
« نعم .. » الجزء الموجب منها .

الحياة اذن سلب وايجاب . كل قوة جاذبة فيها ،  
تقابلها قوة دافعة ، والتوازن هو التقابل بين القوتين  
في الشدة والضعف . اما الفوضى فهي الاختلال بين  
قوة لا ، وقوة نعم .

تلك هي « سنة » من سنن الكون .

ولأنها « سنة » لا تقبل التغيير ، فانك تجد ان كل  
« أشياء الحياة » ترتفع على دعامتين : لا .. ونعم ..

فالمنظومة الشمسية تتمتع بقوة جاذبة تمثلها الشمس  
التي تجر الكرات إليها - بينما تتمتع الكرات بقوة  
دافعة ، تحاول الهرب من الشمس . وبسبب تقابل  
الدفع والجذب هذا نجد التوازن ، القائم في المنظومة .

ويوم يختل هذا التوازن ، تقع كارثة كونية .

وكما في « المنظومة » في أصغر « ذرة » أنها تبثني على  
جانب موجب يمثل البروتون - النواة - وجانب سالب  
تمثله الالكترونات . والتوازن بين جذب البروتون ودفع  
الالكترونات هو الذي يحافظ على وجود الذرة ..

وكما في الذرة ، كذلك في « وظائف الأعضاء »

هناك دائما جذب ودفع .. لا ونعم موجب وسالب ..  
فالكائن الحي - حيوان ام انسان - في الوقت الذي  
يمتص الطعام ويجذبه ، فانه يدفع حثالته . وفي الوقت  
الذي يجلب الاوكسجين ، فانه يدفع ثاني أوكسيد  
الكربون ..

وحتى في الاعمال الاختيارية ، فاننا نجد ان الانسان  
يقوم بعمل موجب ، ويوازنه بعمل سالب ، فهو  
يكسب المال ، ويجلب الطعام في النهار بينما يدفع عن  
نفسه التعب والارهاق في الليل ..

وهكذا فان الحياة كلها تقوم على التوازن بين  
الموجب والسالب .

والناس يعرفون أهمية الموجب غالباً ، بينما الأهم  
من الموجب السالب .

الأهم من الجاذبية الأرضية ، هو الغلاف الواقى .  
اذ ما قيمة الجاذبية اذا كانت تنتهى - من دون وجود

الغلاف الواقى - الى شد الانسان الى الارض من اجل  
صب النيازك عليه ؟

ان الارض تتلقى في كل ٢٤ - ساعة ما مقداره  
١٥٠ - الف نيزك من النيازك الكونية ، كما يصب  
عليها آلاف الاطنان من الأشعة الكونية القاتلة ،  
وكل هذا يدفعه الغلاف الواقى ..

وهكذا فان دور الغلاف الواقى - وهو دور  
السلب - اكبر من دور الجاذبية .

وكما في الارض ، كذلك في المنظومة : الأهم من  
جذب الشمس ، دفع الكرات اياها . وكما في المنظومة  
كذلك في الذرة : الأهم من جذب البروتون ، دفع  
الالكترون له .

اذن .. فان عنصر السلب في الحياة ، يقوم بدور  
أكبر من دور عنصر الايجاب . ولذلك فان فلسفة  
الحياة هي التي تحتوي على السلب اكثر من الايجاب  
لان الحياة سلب اولاً ، وموجب ثانياً .

فـ « لا .. » قبل « نعم .. » في الحياة كما في الاسلام  
وفي الاسلام كما في الحياة .

فكلمة لا .. اله الا الله التي هي « حصن »  
الاسلام تبدأ بلا ..

لماذا « لا .. » وليس نعم ؟

لأن « لا .. » عادة هي الاشارة الاولى للانطلاق  
في كل حضارات العالم .

انها الضوء الاخضر للثوره ..

فن دون الرفض المطلق للباطل لا يولد الالتصاق  
المطلق بالحق ومن دون « اللا » لن تولد الحياة ..

ان المجتمعات تمر بادوار تنقلب فيها الحياة الى  
روتين تتعود عليه ، فتصبح فيها القيم الزائفة جزءا  
من عقيدتها المقدسة ولا يمكن كنسها الا اذا رفعنا

---

(١) ورد في الحديث الصحيح عن الله تعالى :  
« كلمة لا اله الا الله حصني ومن دخل حصني من عذابي »

أمامها لافتة كتب عليها حرف واحد هو : « لا .. »  
فن اللا نبدأ ، وإلى « لا » ننتهي .  
هكذا كانت حضارات الانسان . وهكذا كانت  
رسالات الله ..



لقد خلق الله آدم - أول انسان على وجه الارض  
ودفن في اعماقه شهوات ورغبات تشكل في مجموعها  
« الايجاب » الدافع فيه . وكان بحاجة الى معرفة السلب  
المانع .

ولكن كيف يعرفه الله بطريقة لا ينسى ؟

القرآن يحكي القضية .

« واذ قلنا للملائكة - : اسجدوا لآدم فسجدوا الا  
ابليس أبى واستكبر وكان من الكافرين . »



« وقلنا - يا آدم انت وزوجك الجنة فلا  
منها رغداً حيث شئتما و « لا .. » تقربا هذه الشجرة  
فتكونا من الظالمين <sup>(١)</sup> » .

لقد اخبر الله الملائكة في بداية الأمر أنه سيخلق  
خليفة في الأرض ..

« واذ قال ربك للملائكة - : اني جاعل في  
الأرض خليفة .. » <sup>(٢)</sup>

اذن فقد خلق الله آدم للأرض ، فلماذا أدخله  
الجنة ؟.

ذلك كان ضروريا لمعرفة « اللا » التي كشف عنها  
في : « ولا تقربا هذه الشجرة » .

وقد مر آدم بهذه التجربة المريرة جداً فدخل الجنة  
وعندما تجاوز حدود « اللا .. » سقط على الأرض

---

(١) سورة البقرة ٣٥

(٢) نفس السورة ٣٠

وهو يحمل ألماً عميقاً لا يمكن ان ينساه .

وقد كلفته هذه التجربة اربعين عاماً من الألم والضياع ، والبكاء ، فقد ظل باكياً على الأرض لمدة اربعين عاماً ، قبل أن يلتقي بحواء ويبدأ الحياة على وجه الأرض كخليفة لله فيها .

وقد ذكر الله الانسان بهذه التجربة ، وبـ « لا . » المقصودة فيها بعد ذلك قائلاً :

— : يا بني آدم .. « لا .. » يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة <sup>(١)</sup>

فأول انسان بدأ حياته بلا ..

★ ★ ★

وابراهيم (ع) ايضاً بدأ رسالته بلا ..

---

(١) الاعراف ٢٧

لقد كلفه الله بتحطيم خرافات قومه ، وان  
يخرجهم من الظلمات الى النور .

كانت ( حضارتهم ) الجاهلية تضرب بارجلها في  
اعماق الارض . كل شيء كان من لون افكارهم :  
العلاقات الاجتماعية . النظم القائمة . وحتى الآلهة ..  
فكان نمrud الطاغية يتربع على العرش وحوله الجباه  
المرغة في الوحول والناس عاكفون على عبادة الأصنام .  
وفي مواجهة كل ذلك جاء ابراهيم بسلاح واحد  
هو كلمة : « لا . »

وبدا ، بأبيه قائلا :

- « يا أبت ، لا تعبد الشيطان . ان الشيطان كان  
للرحمن عصيا <sup>(١)</sup> »

واضاف :

---

(١) سورة مريم

– « اني اراك وقومك في ضلال مبين »

وقال لقومه بصراحة :

– « اعبدوا الله واتقوه . ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون . انما تعبدون من دون الله اوثانا ، وتخلقون افكاً . ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقاً ، فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون »<sup>(١)</sup>

وعندما حطم ابراهيم – تنفيذاً لـ « لا .. » هذه الأصنام وصمم نمرود على احراق ابراهيم ، ووضعوه في فوهة المنجنيق استعداداً لقفذه في وسط النيران الملتهبة التي كانت تتململ في انتظاره ، استأذنت « ملائكة القوى » ربها ان يسمح لها بالذهاب لنجدة ابراهيم فسمح لهم الله بذلك . فجاءت اليه ملائكة

---

(١) العنكبوت ١٦ و ١٧

الرياح فعرضت عليه المساعدة قائلة :

- يا ابراهيم مرنا تقذف النيران بالرياح ونطفئها .

فكان جوابه :

- لا ..

وجاءته ملائكة المياه ، وعرضت عليه النجدة .  
قالت له :

مرنا نطفئ لك النيران بمياه البحر ..

فكان جوابه :

- لا ..

واخيراً جاءه جبرائيل ، وعرض عليه مساعدته  
وهو بين السماء والارض فكان جوابه ايضاً :

- لا ..

ولهذه « اللات » القاطعة جاء الأمر الى النيران :

« يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم »<sup>(١)</sup>

★ ★ ★

وموسى ايضا بدأ رسالته بـ « لا .. »

قالها لفرعون وجبروته .

وقالها لبني اسرائيل وخضوعهم للذل .

وبلا .. اخرجهم من الذل والهوان واغرق فرعون

ويوم ان وقف هو وأخوه هارون على فرعون صاحابه :

« انا رسولا ربك . فارسل معنا بني اسرائيل و

« لا .. » تعذبهم . قد جئناك بأية من ربك والسلام

على من اتبع الهدى »<sup>(٢)</sup>

---

(١) الانبياء ٦٩

(٢) طه ٤٧

ويوم ان تواجهه مع السحرة « قال لهم موسى :  
- « ويلكم .. » لا ، تفتروا على الله كذبا ،  
فيسحقكم بعذاب وقد خاب من افترى <sup>(١)</sup> »

» \*

ورسول الاسلام ايضا بدأ رسالته بـ « لا .. »  
فقد قال منذ البداية :

- « .. » لا ، أعبد ما تعبدون . ولا أنتم عابدون  
ما أعبد . و « لا ، أنا عابد ما عبدتم . و « لا ، أنتم  
عابدون ما أعبد .. لكم دينكم ولي دين » <sup>(٢)</sup>

و « لا .. » هذه رفعها النبي (ص) في وجه  
الأصنام ..

كما رفعها في وجه قریش ..

---

(١) طه ٦١ .

(٢) الكافرون .

كما رفعها في وجه كل القيم التي كانت تحكم ذلك  
العصر ..

وطبعاً انه لم يقل « لا .. » ويختفي . انها قال  
« لا .. » ووقف ورائها بكل صلابة وحزم .

قالها بصراحة مطلقة ، وأعلنها ، وصمد ورائها  
متحملاً مسؤوليتها جميعاً ..

« لا .. » أعبد ما تعبدون ..

ويوم جاء شيوخ قريش الى عمه وقالوا له :

يا أبا طالب ان ابن أخيك سفه أحلامنا وسب  
آلهتنا وافسد شباننا ، فان كان يريد المال أثريناه .  
وان كان يريد التزويج زوجناه أجمل بناتنا . وان  
كان يريد السلطان أمرناه علينا « .. وجاء ابو طالب  
اليه ، وعرض مقالة قريش لم يزد النبي على قوله :

- « لا .. »



« والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله .. »

وبذلك اصدرته برأته الشاملة عن كل القيم التي كان يخضع لها قومه ..

« برائة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين .. »

★ ★ ★

والامام علي بدأ مسيرته المقدسة - هو الآخر - بـ « لا .. » .

فقد عرضوا عليه بعد عقد البيعة له ، أن يثبت معاوية في عرشه كوال على الشام ، حتى اذا استقر حكمه ، عزله ، ولكنه رفض ذلك فوراً ، وقال :

« لا .. » لا اهادنهم في ديني »

★ ★ ★

والامام الحسين ايضاً بدأ ثورته بـ «لا..» فقد  
عرضوا عليه كل مغام الدنيا في مقابل تنازله عن  
المقاومة ، ولكنه اجابهم : «لا ..» .

- لا والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا  
أقر لكم اقرار العبيد .

★ ★ ★

والسؤال الآن هو لماذا : «لا ..» ؟

لماذا لا تبدأ الحضارة بالايجاب ؟ بنعم ؟

ان رفض الأمر الواقع هو - في الحقيقة - طريق  
للتغلب عليه .

- : «قل لا ..» للدنيا ، سترها تتمرغ على  
رجليك .

وقل - : «لا ..» للسلطان ، ستره يصبص على  
باب دارك .

وقل - : « لا .. » لأي انسان تراه يطلب ودك .

« استغن عن شئت تكن نصيره . واحتج الى من  
شئت تكن اسيره »

هذه سنة الحياة .

وفي مجال الحضارة ، هي كذلك سنة قائمة . فلا  
يمكن بناء اية حضارة الا اذا جرى كنس كل أثر  
للحضارة السابقة . تماماً كما لا يمكن وضع حجر على  
حجر الا اذا نسفنا أطلال الأثار السابقة .

ولذلك فان أول ما يصنعه الاسلام هو أنه يرفع  
« لا .. » في وجه كل الأشكال القائمة . لأنه « حضارة  
كاملة » تواجه كل أشكال الحضارات البشرية الزائفة .

انه يركز على اللا ، كطريق الى « نعم » ويركز  
على « نعم » كطريق الى « لا » .

انه يقول : « كلمة لا إله الا الله حصني فمن دخل

حصني امن من عذابي ،

« فلا إله » هي البداية .

ثم يتدرج الاسلام في دائرة « لا . » قائلا :

-- « ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل  
وأضلوا كثيراً <sup>(١)</sup> » ..

« ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا ، والذين لا  
يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون .. »

« قل - : تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم : ان  
« لا .. » تشركوا به شيئاً ، وبالوالدين احساناً . و  
« لا .. » تقتلوا اولادكم من اmlاق - نحن نرزقكم  
واياهم - و « لا .. » تقربوا الفواحش - ما ظهر منها  
وما بطن - و « لا .. » تقتلوا النفس التي حرم الله  
الا بالحق .

---

(١) المائدة ٧٧

ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون .

و « لا .. » تقربوا مال اليتيم - إلا بالتي هي أحسن  
حتى يبلغ أشده ، وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا  
نكلف نفساً إلا وسعها . وإذا قلتم فاعدلوا ، ولو كان  
ذا قربى ، ولعهد الله أوفوا .

« ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون .

وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه و « لا .. »  
تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله .

« ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون »<sup>(١)</sup>

فوصايا الله - لكي نعقل ونذكر ونتقي - تدور  
هنا في دائرة « لا .. » والامتناع عن الموبقات ..

هكذا في العلاقات الاجتماعية ، والقضايا الشخصية

---

(١) الانعام ١٥٢ - ١٥٥

وكذلك في السلوك الاجتماعي : هناك دائماً « لا .. »

« يا أيها الذين آمنوا .. » « لا .. » يسخر قوم من قوم - عسى أن يكونوا خيراً منهم - و « لا .. » نساء من نساء - عسى أن يكن خيراً منهن - و « لا .. » تلمزوا (تعييبوا) أنفسكم . و « لا .. » تنابزوا باللقاب بشئ الأسف الفسوق بعد الإيمان ، ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون .

- « يا أيها الذين آمنوا .. اجتنبوا كثيراً من الظن - ان بعض الظن اثم - و « لا .. » تجسسوا . و « لا .. » يغتب بعضكم بعضاً - أوجب أحدكم أن ياكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه ؟ - . واتقوا الله ، ان الله قواب رحيم ،<sup>(١)</sup>

ورغم أن الاسلام لا ينسى « نعم » ، بل يضع

---

(١) الحجرات ١١ - ١٢

ايحايًا امام كل سلب ، ويعتبر المؤمنين الحقيقيين هم  
الذين يتمسكون بكل ما في الاسلام - من . لا . و  
نعم - قائلًا :

- « الذين يتبعون النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا  
عندهم في التوراة والانجيل يامرهم بالمعروف ، وينهاهم  
عن المنكر . ويحل لهم الطيبات ، ويحرم عليهم  
الخبائث ، ويضع عنهم إصرهم والاغلال التي كانت عليهم  
فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي  
انزل معه اولئك هم المفلحون »<sup>(١)</sup>

رغم ذلك ، فهو يركز على « لا .. » في الدرجة  
الاولى .

لماذا ؟

ربما لأن الايحيات في الانسان غريزية ، لا يحتاج

---

(١) الاعراف ١٥٧

فيها الى «التذكير» . فالشهوة الجنسية تشتعل في كل انسان - حتى الوحش - وهي تدفع بصاحبها الى البحث عن الجنس الآخر ، ولا يحتاج في ذلك الى الشحذ المتواصل ، اذ يكفي ان يفكر الواحد منا في الجنس لكي تندفع شحنة من هرمونات الجنس داخل دمه ، وتقوم بانقلاب في كل خلية من خلاياه .

ولكن ما يحتاج اليه الانسان هو طريقة مقاومة «هرمونات الجنس» المندفعة حتى لا تسقطه في المعاصي.

فالشاب الذي تسيل شهوته - وهو يطالع سيقان الفتيات العاريات - لا يحتاج الى من يقول له - : عندك شهوة مندفعة . وانما يحتاج الى من يقف في وجهه قائلاً له - : لا .. لا تحاول ان تنهشها كالحيوان ..

والتاجر الذي يبحث عن مصادر الثروة مدفوعاً في ذلك بدافع شهوة المال ويجد أمامه صفقة رابحة في تهريب الهروئين ، لا يحتاج الى من يقول له - : المال



شيء رائع ابحت عنه . وانما يحتاج الى من يقول له - :  
لا . صحة المجتمع أهم من جمع المال ..  
وهكذا فإن الانسان من حيث الغرائز يبدو كالحیوان  
لا يحتاج الى من يعلمه على ذلك . وانما يحتاج الى من يحدد  
من ايجابياته الغرائزية ، لكي لا ينطلق فيها كالحیوان  
ومن هنا نجد ان كل ايجاب في الاسلام لا بد أن  
ينتهي الى سلب حتى يكون ذا نتيجة :

مثلاً - الصلاة : هذه العملية الايجابية ، لا بد ان  
تنتهي الى عامل سلبي يمنع الانسان عن الفحشاء والمنكر  
لكي تصبح مطلوبة لدى الاسلام .

- ان « الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر »<sup>(١)</sup>  
فالصلاة لا بد ان تمنع الحرص . وتمنع الجزع ،  
وتصبح « لا .. » مطلقة أمامها :

- « ان الانسان خلق هلوعا . إذا مسه الشر

---

(١) العنكبوت ٤٥

جزوعا . وإذا مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم  
على صلاتهم دائمون» (١)

ومثلا - الصوم : هذا العمل الايجابي ، لا بد أن  
ينتهي هو الآخر الى عامل سالب يزرع في الانسان  
«التقوى» التي تعني «الحذر» الدائم ، و«لا..» منتصبة  
أمام القلب والضمير .

- «يا أيها الذين آمنوا .. كتب عليكم الصيام كما  
كتب على الذين من قبلكم لعلكم «تتقون» (٢)

ومثلا - الحج : هذا العمل الايجابي العظيم يجب  
ان يعطي الانسان - كذلك - شحنة سالبة ضد كل ما  
يخالف انسانية الانسان .

- «الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فـ

---

(١) المعارج ٢٠ - ٢٤

(١) البقرة ١٨٢

« لا .. » رفت . و « لا .. » فسوق . و « لا .. » جدال  
في الحج ، <sup>(١)</sup>



ولأن « لا .. » هي فلسفة الحياة . وانطلاقة كل  
حضارة ، فإن الاسلام يعتبر الاكثر التصاقاً بلا في  
مواجهة المغريات والشهوات ، الأكثر استحقاقاً  
لرضوان الله ..

بل ويجعل « الحرمان » هنا في الدنيا سبباً للغنى في  
الآخرة ، ويقول ... على لسان السيدة فاطمة الزهراء  
(ع) - مرارة الدنيا ، حلاوة الآخرة . وحلاوة  
الدنيا ، مرارة الآخرة .

ان الحرمان ، هو منبت الخير ، فحرمان الرجل  
نفسه من ماله هو « الانفاق » الذي يقول عنه الله :

---

(١) البقره ١٩٧

- « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون »<sup>(١)</sup>

وحرمان الانسان نفسه من الوطن في سبيل الله  
هو « الهجرة » التي يقول عنها الله .

- « الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله  
بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله »<sup>(٢)</sup>

وحرمان الانسان نفسه من الحياة هو « الجهاد »  
الذي يجعل الله جزائه الجنة :

- « ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم  
بأن لهم الجنة ، يقاتلون في سبيل فيقتلون ويقتلون »<sup>(٣)</sup>

★ ★ ★

---

(١) ال عمران ٩٢

(٢) التوبة ٢٠

(٣) التوبة ١١١

وهكذا : في البدء كانت 'لا ..' .

وستبقى في الختام 'لا ..' .

'لا إله إلا الله' .

١٩٧٢ - ٢ - ٧

